الفاجر كما انه ليس بفضله فكذا قصور حظ المؤمن ليس لنقصه بل لان الله اراد به خيرًا من تقليل ما له لتحصيل كماله وفي زيادة فضايله لتحسين شمايله واستحسال ماله وافاد الاستاد ان زيادة الهدى ان يصير علم يقينهم عين اليقين وعين يقينهم حق اليقين **والباقيات الصالحات** الطاعات التي تبقى عايدتها وقد تستمر مدتها في جميع الاوقات والساعات **خير عند ربك ثوابًا وخير مردًا** مرجعًا ومآبًا مما متع به الكفرة والفجرة من النعم الناقصة الفانية لا سيما ومآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب الاليم **افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالًا وولدًا** اي في الدنيا او في العقبى على تقدير وقوعها لزعمه انه انما اوتي ما اوتي من النعم في الدنيا لاستحقاقها وكونه من اهلها وقرا حمزة والكسائي وُلدًا بضم فسكون وهو جمع وَلد كاسد في اُسد او لغة فيه كعَرَب وعُرب ولما كان الرؤية اقوى سند الاخبار استعمل ارايت بمعنى الاخبار والفا على اصلها للتعقيب فالمعنى اخبر بقصة هذا الكافر المكابر عقب حديث اهل المناكر **اطلع الغيب** اقد بلغ من عظمة شانه وقوة سلطانه ان ارتقى الى عالم الغيب الذي يختص بالرب **ام اتخذ عند الرحمن عهدًا** بان يعلمه المغيبات او يمنح عليه بجميع المرادات **كلا** ردع وزجر عن ذلك وتنبيه على انه مخطي فيما تصور هنالك **سنكتب ما يقول** من السين لمجرد التوكيد في ثبوت الوعيد **ونمد له من العذاب مدًا** اي نزيده من انواع العذاب زيادة ابدًا **ونرثه** بموته **ما يقول** مفتخرًا به من ماله وولده **ويأتينا** في القيامة الصغرى او الكبرى **فردًا** لا يصحب مالًا ولا ولدًا وقال الاستاد في بيان المراد افرايت الذي قابل اياتنا بالكفر بعد ظهور الحجة وقال بتمنيه من غير الحجة لاعطين مالًا وولدًا اي ان يكون لتمنيه تصديق والمقصود تحقيق اطلع الغيب من غير الريب

فقال

فقال في تعريف له منًا او اتخذ عهدًا بذلك عندنا ان يكون له مالًا وولدًا اي ليس الامر كذلك ابدًا ودليل الخطاب يقتضي ان المؤمن اذا ظن بالله ظنًا جميلًا او امل منه شيئًا جزيلًا فالله يحققه له ويصدق ظنه لانه على عهد من ربه والله غير مخلف وعده قلت ويؤيده حديث انا عند ظن عبدي بي ويقويه انه فسر بعضهم العهد بكلمة الشهادة والاعمال الصالحة **واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزًا** ليتعززوا بهم حيث يكونون وصلة الى القربة او شفاعة عن الحرقة **كلا** ردع ونفي عن حصوله اصلًا **سيكفرون** اي جميع الهتهم **بعبادتهم ويكونون عليهم ضدًا** ويتبرؤون عن طاعتهم لقوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا او سيكون الكفرة تلك العبادة لما شاهدوا سوء العاقبة كما اخبر الله عنهم قولهم يوم الدين والله ربنا ما كنا مشركين فمن تعزز بغير الله اذله الله وافاد الاستاد انهم املوا نفعًا لهم عاد ضرًا عليهم ويقال طلبوا العز في اماكن الذل فاخفقوا في الطلب وبقوا عن الطلب **الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين** اي سلطناهم عليهم حتى اتخذوهم اولياء او قيضنا لهم قرناء **تؤزهم ازًا** اي تهزهم هزًا بان تغويهم وتغريهم على السيئات بالتسويلات وتحبيب الشهوات واللهوات فهذا سبب عدولهم عن قبول الايات ونفورهم عن الطاعات والعبادات وافاد الاستاد ان معناه تزعجهم ازعاجًا فخاطر الشيطان يكون بازعاج وظلمة وخاطر الحق يكون بسكون وراحة وهذا احد الدلايل الفارقة بينهما **فلا تعجل عليهم** بانزال العذاب عليهم **انما نعد لهم** ايام اجالهم **عدًا** قدرناه وفق احوالهم وهو ايام محصورة وانفاس معدودة وافاد الاستاد ان الانفاس لا تنقطع بعد حلول الحيل وقيل انقضاوه لا يزيد ولا ينقص بالعلل **يوم نحشر المتقين** نجمعهم **الى الرحمن** الى ربهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)